

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قصّة وخواطر

نشر من القلب

للكاتبة / عدة عائشة



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
الطبعة الأولى 1442هـ 2021م
الإيداع القانوني: السادسي 2021/03
ردمك: (2- 978-9931-810-45)(ISBN)

اسم العمل: شطر من القلب
اسم المؤلف: حبة عائشة.

مدير النشر: صيام يمينة حرم برحايل
تنسيق داخلي: آسيا براهيمي
تدقيق لغوي وإخراج : عبد الحميد مشكوري

صفحة الدار على موقع الفيسبوك:
FACEBOOK.COM/SADJED.EDITION
الموقع الإلكتروني: SAJEDEDITION@GMAIL.COM
الهاتف/الفاكس: 0541389203/033554911
الناشر: دار ساجد للنشر والتوزيع

Sadjed
ساجد
ساجد للنشر والتوزيع

جميع حقوق النشر الورقي والإلكتروني والمرئي والمسموع محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ أو التعديل إلا بإذن من الناشر

قصة وخواطر



الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقال اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشركك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا برويتك "الله جل جلاله" إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. أرجو من الله أن يمد في عمرك تزي ثماراً قد حان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي العزيز . إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني.. إلى بسملة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سررت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقتني حتى الآن.. إلى حياتي إلى أعلى الجبابرة أسي الحبيبة إلى أخواتي الثلاثة ورفيقات دبي في هذه الحياة ، معهم أكون أنا وبدونهم أكون مثل أي شيء، إلى من أرى التفاؤل بأعينهن والسعادة في ضحكتهن . أهدي تحياتي لصديقاتي وكل من يعرفني من بعيد أو قريب كما أتقدم بالشكر للأستاذ عبد الحميد مشكوري الذي لم يبخل علي بنصحه ورشده فبارك الله فيه وبأهله . كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر والاحترام والتقدير إلى مديرة دار ساجد للنشر والتوزيع وكل طاقمها الإداري... وأقدم شكري أيضا إلى ابن ولاية الجلقة اخي احمد الشافعي ملكي مصمم غلاف كتابي.

عذبة عائشة

عنوان القصة: وغانمها مسك

في لحظة من لحظات حزني الخرساء تكبل جسدي
الهزيل على سرير الأحمق، وأصبحت أختنق، وكأن
أحدهم يربط حبالا حول رقبتني، ويسحبها يمينا ويسارا.
نهشني الخوف والفقد اللذان تجرعتهما كمدا، بكيت وأنا
أدفن رأسي في وسادتي كي لا يسمع أحد أنني
وصراخي، كنت أظن أنها نهايتي. زدت نحولا ووجهي
ازداد شحوبا أكثر مما مضى، الغرفة يكسوها ظلام حالك
لكنها لا تصف المرارة التي تمتص ما تبقى من جسدي،
قفزت كالصعقة الكهربائية وكبست على قابس الإنارة
نظرت إلى مرآتي وجه شاحب من كثرة البكاء ملامح
متعبة يكسوها ذبول وركام الكآبة، حتا هذه لست أنا،
وكأني عجزت تجاوزت الثمانين من عمرها، خصلات شعري

البنية يتخللها زغبات من الشيب... وعيناي البنيتان
انتقمت منهما الهالات السوداء، وحاجبائي صارا كالندبة،
وأفني الصغير تحته شفتان مشقوقتان، حزينة أنا كالصقيع
وأفناسي منهكة، حسنا لا بأس بذلك استغفرت الله
ثلاثا لبست عباءتي السمراء وكسوت شعري بردائي
الأسود وأصبحت كالشبح المرعب، تسلفت إلى الخارج
بعجلة خيفة أن يراني أحد، وسلكت طريقي إلى
الصحراء. الساعة تشير إلى موعد صراع آخر حتى أصل
إليك، السماء غائمة والسحب اللامتناهية تكاد تخفي أثر
ضوء الشمس، سلكت الطريق وحيدة كالصبار، تجمدت
أطرافي لم يكن طريق الصحراء من قرارة نفسي، كان
الطريق طويلا جدا أسقط ثم أقوم وقدمائي تنزفان، وكأن
الأرض مليئة بالأشواك. قاومت الخيبات التي تكالبت
على روحي، عباءتي السوداء كادت الرياح العاتية

تسلخها عن جلدي النحيل وأخيرا لمحتك يا زوجي
فسجدت لله شكرا، رأيتك تجلس فوق كومة قش تتدفأ
بموقد حطب وأوراق مذكراتك متناثرة أمامك كأوراق
الشجر في فصل الخريف، ومصحفك الذي كان بين
كفيك ترتل بصوتك الشجي سورة يوسف نظرت إلي
بعينيك النائمتين وقلت لي:

- هذه أنت؟ رجعت؟ هل رجعت بعد ثلاث أشهر
عجاف؟

فقلت لك:

- نعم رجعت لكن ليس من أجلك يا زوجي المصون،
لأجل نفسي التي ضاعت ولأجل روعي التي انقطع فيها
ألف شريان، تعبت من ارتداء الأقنعة أمامهم وداخلي
نزيف أبي أن يلتئم، أراك هادئا ووجهك الملائكي بريء
من الهموم والأحزان، مصحف وسجادة وتسبيح قلم

ومذكرات أنا، أحتاج إلى هذا الدفء والطمأنينة والإيمان
اللذان انتشلا مني، من أين لك هذا؟؟
نظرت لي وقلت:

- الحمد لله رب العالمين، لقد صرت جزء لا يتجزأ من
الصحراء.

- ساعات تجري دون أن أعدها وأيام تمضي دون أن
أحس بها، أحلام أنتظر تحقيقها أنام على تممة تلاواتي
وأتوسد أرض كتاباتي تارة تصفني حبات الرمال
لتخبرني أني ما زلت على قيد الحياة، وحين أصاب
بالهوس أصلي ركعتين بجوف الليل وادعو الله الصبر
الجميل والجمع القريب، أو أتلو آيات بينات لتنتشل
همومي. وتارة أخرى أتأمل في خلق الله وأسبحه بكرة
وعشيا وذلك الكوخ المظلم الذي ترينه يفعمني بدفء
المحبة ويأويني.

فجأة هدأت عاصفتنا وصمت أرواحنا المتعبة ولملنا شتاتنا. ثم اقتربت مني لتعالج جروحي ونظرت إلي نظرة حزينة، فعلمت أنك تريد أن تحيي الماضي وقلت لي:

- هل تذكرين يا أمة الله الأحداث التي جرت قبل ثلاثة أشهر؟ هل تذكرين؟ حين عدت وإياك من الجامعة ويومها كان الجميع في بيت جدي وتلك اللمة العائلية والضحكات والسعادة التي بلغت عنان السماء هل تذكرين؟ حين زف لنا جدي خبر زواجنا وهل تذكرين؟ لما نزلنا إلى محلات بيع لوازم العرائس، وبلحظة ارتداءك الفستان الأبيض وقفت أمام المرأة وقلت بالحرف الواحد:

- اليوم أنا أرتدي كفي.

- وكنت أظن أنك تمزحين هل تذكرين أيضا يوم زواجنا وصالة الأعراس المليئة بالورود والزينة والأضواء

والأفرشة المطرزة وعصير حمود بوعلام والحلويات؟ هل تذكرين؟ قرع الطبول و زغاريد النسوة وموكب العرس وحين كنا في المقدمة كالملك والملكة والناس وراءنا كالجيش الملكي يهتفون باسمينا وأخذونا إلى القفص الأمامي، لم أكن أظن أنها آخر لحظة معك. هل تذكرين وعودي الخمسة؟

- أن أبقى أحبك إلى يوم يبعثون، أن أبقى وفيًا ومخلصًا لك أهتم بك وأحترمك، نحزن معًا ونفرح معًا أنا وسندك وعضدك هل تذكرين؟؟؟ حين شددت بيدك حتى أطمئنك وأهدئ من روعك.

وما هي إلا ثواني حتى بدأت السموم تتطاير من فمك وتلدغ قلبي البريء. كنت أتمنى في تلك اللحظة أن كل ما صدر منك مزاح أو مقلب من مقابلك التي تعودت

عليها في طفولتنا لكن للأسف لم تكن مزحة ولا مقلب.
بدأت تصرخين وتزججرين وكأني قطعتك إربا وتقولين:
- سحقا لهذا الزواج يا لا قدرنا المشؤوم لا يعقل هل
أنت زوجي وأنا زوجتك؟ كيف سنعيش تحت سقف
واحد، أم الحزن سيخيم على حياتنا ويلهنا الجحيم؟ لا
أريد أن أراك أغرب عن وجهي.

بلحظة ظننت أنني مع فتاة أخرى غيرك الكل بخارج
الغرفة سمعك أمي وأبي ووالداك والأطفال تجمدت بمكاني
من الصدمة طردتني وقسوت علي حطمت لي آمالي في
ثانية ولم تبالي بقلبي الجريح، ألبستي بركان غضب يغطيه
سواد لا يرحم أحدا، وبدوت لي مجردة بلا مشاعر
كالحجارة أو أشد قسوة، انسلخت براءتك. شردت
وبدأت أعيد شريط أيام طفولتنا تذكرت كم كنت لطيفة
وبريئة تشبهين زهرة الياسمين وحين كنا نلعب معا

نضحك معا ونحزن معا وحفظنا القرآن الكريم معا،
تعلمنا قيام الليالي معا والحفاظ على النوافل والرواتب،
وكنا نحلم بالجنة ونعيمها وسندسها واستبرقها، وحتى في
الدراسة اخترنا تخصص علم الأحياء معا وكنا نتشاجر
على علب "Petri" وعلى أنواع الفيروسات والبكتيريا
بين ليلة وضحاها نسيت صديق طفولتك "E.Coli" يا
"Shigella".

وبما أن سعادتك تهمني حزمت مشاعري وقررت
تجميدها ونسيان كل ذكرى جميلة جمعتني بك وشققت
طريقي إلى الصحراء.

أغمضت عيناى من هول الموقف وسقطت دموعي
كشلال حمم بركانية، ونبضات قلبي كادت تتوقف،
نظرت إليك والدمع ملاً عيناى الذابلتين وقلت لك:

- آسفة يا زوجي، فلتغفر لي يا زوجي، لقد كنت حمقاء منذ رحيلك بدأت معاناتي فكلما مر يوم تمسكت بك أكثر، أعترف أنني خذلتك وقسوت عليك ولست أدري لما فعلت هذا بك؟ لما هجرني تسممت حياتي وضاعت بي الأرض بما رحبت وندمت ندما شديدا وأصبحت تائهة وضائعة ولم أجد سندا أتشبت به، لم أتحمل سخط أبي وأمي ومعاملتهم الجافة، بدأت أشعر بالغبرة وسط عائلتي عجزت عن البوح عما يدور بداخلي وصرت أسجن دموعي حتى لا يسمعوا صوت حطامي والنيران الحارقة التي تؤجج صدري تخدر كل شيء برحيلك صدقا، وتخلي عني القريب والبعيد يا ليتني أحسنت الظن بري وبك يا وتيني. نظرت إلي وجفونك وقد احمرت من كثرة البكاء وقلت لي:

- المسامح كريم وكل ما نحن عليه الآن كان بسبب عنادك الزائد وتسرعك في اتخاذ القرارات يا أمة الله، لكن كنت أعلم أنك سترجعين لي يوماً ما لأني أعرف طينتك الطيبة وكان دعائي لك:

- اللهم أصلحني إلى زوجتي، وأصلحها لي، واجعلها من الزوجات الصالحات. اللهم إني أسألك أن تجعل زوجتي مطيعة لي وأن تجعلها متمسكة بعشرتي. اللهم اجعلها لي زوجة صالحة يا ربي، إنك تعلم أنني أحببتها فيك فاجعلها هديتي في الدنيا يا رب العالمين والحمد لله الذي أنعم علينا نعمًا لا تعد ولا تحصى وتفضل علينا بهذا الجمع مرة ثانية.



الخاطرة الأولى: البُبهة

على سنة الله ورسوله تزوجني
وبالوفاء والإخلاص والاحترام وعدني
أسكنته قلبي...
وتوجهته أميرا بمملكة براءتي
وأفديته بروحي ودمي
صدقا ورب الخلائق شاهد علي
في الشهر الأول والثاني والثالث...
كان أحلى أدمي...
كان سندي بعد الله ووالدي..
وكنت أناديه بوتيني
حباه أبي فردا من عائلتي
بل أحبه أكثر من إخوتي
حسان وثابت ولؤي
إلى أن جاءت الأيام المشؤومة

ويح لي
 مات أبي قرّة عيني
 وتسم قلبي وعاد بلا روح
 يبكي ويشتكى وجع الجروح
 أستغفرك يا رب الملائكة والروح
 آه يا وجعي
 زوجي صار ذئب قاس بلا رحمة ينهشني
 وأمام أعين أمي وإخوتي الصغار
 يهينني ويبتغي يذكرني
 وبسببجارته المشتعلة يكويني
 ويقول أين رجالكم
 يا حماي ويا زوجتي
 فشكوته لله لقلّة حيلتي
 في ثلث الليل فأستجاب لي
 ونجاني من ظلمه وجبروته
 و لك الحمد والشكر ربي

الخطرة الثانية: بسمات

بسمات
في كل الأوقات
تنسيني كل الآهات
حنين يرسم على الشفاه
تسارعت بقلبي الدقات
بسمات

أنت مشكاة الفجر
أنت ملحمة الحق الصارخة
وميلاد العقد الشاهد
أنت أنهار الثلوج الجارية
أنت تغاريد الطيور
بسمات

في وجه أخيك صدقات



الخطرة الثالثة: ألا بذكر الله تلثم الجروح وتطمئن القلوب....

إن شعرت في يوم من الأيام أنك تعبت ومللت من

الجري وراء السنين

وأن ابتسامتك تلاشت واضمحلت وراء السحاب

وأن الحياة عبثت بقلبك الرهيف بحميمها وغساقها

وأن الدنيا حبست أنفاسك في سجون الظلام

وأن الساعات والدقائق والثواني تمر عليك كالسيف

القاطع

فأرسم على وجهك ابتسامة من قهر وأتلو آيات بينات

فإنه لا يموت قلب خالطت نبضاته آيات القرآن

ألا بذكر الله تلثم الجروح وتطمئن القلوب



الخطرة الرابعة: قرآني....

حياءك الله يا كتابي

يا ساكن وجداني

يا توأم روحي

يا نصف قلبي الثاني

يا من يصادقني ويزيل بأسني

وحزني

وسماتي

يا حياتي

يا من علمتني حلقاتك أنك سكينتي

ومهجتي وسلواني

خاب من هجرك يا خليلي يا قرآني

يوم لا تنفعه يا ليتني قدمت لحياتي

الخاطرة الخامسة: لبتني...

ليتني عصفورة تطير في عنان السماء
تعانق السحب اللامتناهية بذراعيها
ليتني حورية تسبح في البحر
لا أحزان ولا هموم بقلبها
ليتني زهرة في بستان البراءة
تزورني كل يوم نحلة وتشرب من رحيقي
ليتني قطرة ماء تروي العطاش وعابري السبيل
ليتني بسمه أمل لكل من ظلمته الدنيا الفان



الخطرة السادسة: الحياة

الحياة مرة تارة وحلوة تارة أخرى
وما عسانا نفعل حين يمر اليوم مر كالحنظل
ما عسانا نفعل حين نفقد الأمل فيها
حين الإخفاق والرسوب والكد
كل ذلك سيؤذي قلوبنا
لكن هذه هي صعقة القدر
شدنا أم أبينا
وكل ما علينا فعله تجديد الأمل
لأن الزمن لا يتوقف عند فشلنا
بل يستمر إذا واجهناه بنيتنا الصالحة وجهدنا العظيم
ولنا رب لا يخيب من دعاه.

الخاتمة السابعة: الحب...

بالحب تتغذى الأرواح
بالحب تتقوت الأنفس
بالحب تبتسم الشفاه
بالحب تجف دموع الحزن
وبالحب ننسى الآهات والأحزان
بالحب نقوم لصلاة الفجر
بالحب نقوم ثلث الليل
بالحب نشم عطر الورد
وبالحب يجمعنا الله تحت ظله.



الخاطرة الثامنة: وما الحياة الدنيا إلا متاع للغرور...

وما الحياة الدنيا إلا متاع للغرور
أناس فيها تفوح من ألسنتهم رائحة العطور
وأناس ألسنتهم كالبركان حين ينفجر ويثور
فيها اللؤلؤ والمرجان وأنواع الفراشات والزهور
وأيام تارة حلوة وتارة مرة حين النفاق وقول الزور
طبيتها إلا في بعض الأمور
وسوءتها وصل إلى الجار والمجرور
ألا أيها العبد الضعيف كفاك من العناد والفتور
وما الحياة الدنيا إلا متاع للغرور.

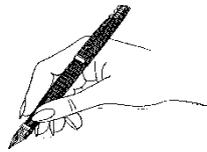


الخطرة التاسعة: زخة قلم

فنجان قهوتي
عود ثقاب أمامي
رأسه أحمر كالدم
سأكتب حروفا سميكة
تحكي قصة الوفاء
حب ملائكي
بأسمى المعاني
ونبع القلب الأبيض
حياء وكبرياء
عيون تتحدث
كلام خافت
إيمان وقدر
حب يسري في العروق بحب الرحمن
اطمئن يا وجدان.

الخطرة العائشة: قلمي

قلمي اعتاد على كلماتي
 تفاعل مع أحزاني وأفراحي
 قاتل من أجلي
 وبكى حين أشكوه ألمي
 مسكين هو مسكين
 ينفطر نخاعه حين يجف حبره
 وكل نقطة دونتها به تعني لي الكثير
 أناديه فيلبي وأحاكيه ولا يمنعني
 كل الحب له والوفاء والإخلاص.



الخطرة الحادية عشر: حلمي

حلمي يا أيها المعجزة الأخيرة الذي أتمنى تحقيقها بعدما ولى

زمن المعجزات

أمرح وأفرح كما تشاء في عروق دمي

وامضغ الأعشاب في صمت بين الظلال

وأستمع بصوت خريير المياه في شماريخ الجبال

وترعرع فوق تلال كتاباتي

وتجول بخاطري بين الفينة والأخرى

فحق القول إنك نبرة تفاؤلي.



الخطرة الثانية عشر: غيب قلم

إليك أيها الصهيوني الجبان
أتعلم شيئاً. شراستي وقوتي أجسدها في حبر قلبي
أطلق رصاصي بين نواميس أشعاري
في غياهب الليالي
وأطراف النهار سخونة دمي تفوح من شراييني إياك أن
تتحداي ولا تنسى أن إيماني محفور بقلبي وقيم رسولي
ساكنة في روحي أحذرك ثم أحذرك فستلقاني أمامك
كالطيف وستعاني
ولتحيا فلسطيني
فهي على راسي وعيني.



الخطرة الثالثة عشر: جرعة تغيير

في يوم من أيام زمان
تكلم قلب أحمر للإنسان
وقال له بكل ثقة وتفان
يا إنسان يا فان
أنت السبب في بعض الأحيان
تحب تارة وتكره تارة أخرى
وتؤثر على النفس والوجدان
هذا لأنك كثير العصيان
وكأنك لا تعلم أنك فان
رصع قلبك باللؤلؤ والمرجان
وأتلو آيات من القرآن
واجعلني عزيزا مكرما ليس بخوان.

الخطرة الرابعة عشر: همسات عائشة

بيدي ريشة
ورقة حلفاء أمامي
أفاق وأحلام تدور حولي
تعارض كل يوم ألوان نومي
ساكتب عن همسة أحلامي
التي أنارت ظلمة ليالي
يا مرحبا بها في بستان براءتي
أهديها عطر المسك والعنبر
لقد جعلتني أبكي وأدعو وأكبر
وذكرتني بأني يوم ما سأحشر
ولقد أعذر من أنذر.



الخاطرة الخامسة عشر: لهيب قلبي

سجل أنا عربية
أفتخر بجزائريتي
متيمة بها
ولهانة بجزائريتي
للأقصى مشتاقه
عشقانه
أكره الصهاينة الأندال
أمقتهم فيا رب في جهنم أحرقهم
سخونة بدمي
وجروح شوهدت قلبي
جن قلبي
صراع إيديولوجي

وحرب ساخنة هزت بدني

مرارتي تكاد تنفجر غيضا

لطفا يا ربي

يهود تشريد وبغزة وحيفا والقدس لنا شهيد

يا أيها الصهيوني النتن

أصدق عباراتي أن عقلك معبئ بالدود

وقلبك أقسى من الحديد والحجر أهرب يا صهيوني

أهرب

من حجرة تهاب وتدعر

وتدعي القوة بغاراتك التي تحمل في طياتها إلا الغدر

ولنا موعد يا ذن الواحد الأحد

وقسما ستفضحك شجرة الزيتون وستبقى الأقصى تاج

فوق رؤوسنا

يا عدو الله وسائر البشر.



الفهرس

الصفحة	العنوان	الرقم
05	عنوان القصة: وختامها مسك	01
15	الخاطرة الأولى: اليتيمة	02
17	الخاطرة الثانية: بسمات	03
18	الخاطرة الثالثة: ألا بذكر الله تلتئم الجروح وتطمئن القلوب....	04
19	الخاطرة الرابعة: قرآني....	05
20	الخاطرة الخامسة: ليثني	06
21	الخاطرة السادسة: الحياة	07
22	الخاطرة السابعة: الحب	08
23	الخاطرة الثامنة: وما الحياة الدنيا إلا متاع للغرور...	09
24	الخاطرة التاسعة : زخة قلم	10
25	الخاطرة العاشرة: قلمي	11
26	الخاطرة الحادية عشر: حلمي	12
27	الخاطرة الثانية عشر: غضب قلم	13
28	الخاطرة الثالثة عشر: جرة تغيير	14
29	الخاطرة الرابعة عشر: همسات عائش	15
30	الخاطرة الخامسة عشر: لهيب قلمي	16
32	الفهرس	17

